

المحاضرة رقم-4:-

تاريخ علم النفس النمو وتطوره

إن ظاهرة النمو لها تاريخ طويل لكن الدراسة العلمية لها تعتبر حديثة نسبيا, فسنحاول تلخيص تطور علم النفس النمو في مجموعة مراحل, وهي:

- مرحلة التفكير البنائي:

لقد أظهرت الحضارة المصرية القديمة اهتماما كبيرا بالطفل باعتبار ه كائنا عاجزا وضعيفا, وفي حاجة إلى إشباع متطلباته الجسمية من تغذية وحركة, بالإضافة إلى حاجته للعب.

- مرحلة التفكير الفلسفي:

اهتم سقراط (470-399م) أول الثلاثة الكبار في الفلسفة اليونانية بالنفس وتوصل إلى أن المعرفة الحقة توجد داخل الشخص, وعلى من يريد الحقيقة أن يناقش نفسه و يحاسبها على دوافعها وهو صاحب القول المشهور.... اعرف نفسك...., أما أفلاطون (427 - 347م) تلميذ سقراط وثاني الثلاثة الكبار في الفلسفة اليونانية, صاحب الاكتشافات الهامة في علم النفس القديم.

حيث اعتقد هذا الأخير بوجود عالمين, عالم الحس أو العالم المادي منه يتكون البدن أو الجسم, وعالم المثل منه تتكون النفس, ويتفاعل العالمين تنشأ ثلاث نفوس تميز ثلاث طبقات من الناس وهي النفس العاقلة ومركزها الرأس (طبقة الفلاسفة) والنفس العصبية ومركزها القلب (طبقة الحواس) والنفس الشهوانية ومركزها البطن (طبقة العمال والزراع) - كتاب جمهورية أفلاطون - حيث مفهوم النفس عند أفلاطون تقابله الشخصية.

كما تكلم عن التكاثر وذكر مبادئ النمو عند الطفل وخصائصه في مراحل المختلفة, و اهتم باكتشاف أفضل الطرق لتربية الشباب وتهيئتهم للمواطنة

كما كان لثالث الفلاسفة الكبار أرسطو (384-322 ق م) تلميذ أفلاطون وفيلسوف اليونان الأكبر بعض الإشارات في النمو الإنساني, حيث أكد على أهمية الأسرة كعامل مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية, فكان يرى أن الحياة تنشأ في الأغلب عن طريق المادة والصورة فالمادة هي عضو التأنيث الذي يدل على النقص والانفعال,

والصورة هي عضو التذكير وهو يدل على الكمال والعقل, والتكاثر يتم بإجماع عضو التذكير مع عضو التأنيث بحسب أحوال الكائنات الحية, فإن كان عضو التذكير كامل تام, فإن المولود ذكر, وإن كان ناقصا فالمولود أنثى, كما يعتبر أرسطو أول من عبر عن الفكرة الحديثة القائلة: أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء, واهتم أيضا بوصف مرحلة المراهقة.